AIJLLS | OCTOBER 2017 | VOL 1 ISSUE 4
مجلة اللسان الدولية / العدد الرابع (أكتوبر 2017م/ 1438 هـــــ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

دلالات الرّسم القرآني
تعليل ابن البناء المراكشي(ت:721هـــ) أنموذجا.

The Meanings of The Quaranic Fee ,
Explanation : Ibn Al Banaa Al Merrakchi /D 721 As Amodel

د. هناء سعداني
قسم اللغة العربية و آدابها ـــــــــــ جامعة الوادي ، الجزائر
sadani.hana@yahoo.com

ملخص البحث

يعتبر رسم القرآن الكريم عنصرا شديد الأهمية لقارئه ،فهو الذي ينقل لنا الكلمات الإلهية التي تحمل شؤون الدنيا والدين ،لكن القارئ كثيرا ما يقف مندهشا حين قراءته لكلمات كتبت في القرآن الكريم بغير الرسم الذي يجدها عليه خارجه، وهذا لأسباب عديدة ، اختلفت الرؤى حولها ، وكان ابن البناء المراكشي واحدا ممن غاصوا في تحليل القضية ،لذلك أوجزنا بعض تحليلاته وخصصنا الحديث عن الاختلافات الكتابية لـــ: الهمزة والألف و الواو و التاء و الحروف المتقاربة ، لنجد أخيرا أن الرسم القرآني مرآة وفيّة لتصور متكامل للمعاني في ظهورها وبطونها.

كلمات مفتاحية: الرسم القرآني، المصحف الإمام، الرسم العثماني، الظهور،الحذف، التعاضد.

Abstract

The feature of the Holy Quran is very important for the reader, because it conveys the divine words that talk about life and religion issues.But , the reader often stands amazed when reading the words written in the quaran without the fee which he finds outside , this is due to many reasons and diffrent visions. Ibn Al Banaa Al Merrakchi was one of those who deepen in the analysis of this issue. Therefore, we brief some of his analysis and we have allocated to talk about the written differences in : Al Hamza, Al Alif, Al Waw and Alta in addition to the converged letters. By the end, we find that the Quaranic fee is a faithful mirror for an integrated vision of the internal and external meanings.

تمهيد:

لقد تطورت اللغة العربية في الحيز و الزمن مع تطور كتابتها، و تتمثل آخر مرحلة لذلك في الرسم الختامي للحروف العربية الذي عرفه نص القرآن. رسم دائم ومعاصر وقار منذ ما يقرب الألفيتين[1].

وقد دعت الضرورة إلى العناية بالكتابة العربية عناية خاصة بعد أن رسم بها القرآن، يقول إخوان الصفاء : " و لما كانت اللغة العربية و الكتابة بحروفها التامة يُحتاج إليها في قراءة كتاب الله تعالى الذي ختم بنزوله كتب الأنبياء عليهم السلام، وذكر فيه ما كان و ما يكون إلى يوم الوقت المعلوم، فإنه لا يجب أن يكتب إلا بأحسن الخطوط و أقومها و أتمها و أكملها، و لا

يجب أن يكتب بالخطوط الناقصة التي ليست بموزونة ولا معتدلة، لئلا يَتصحَّف على قارئه و يكثر الخطأ و اللحن و الزلل فيه عند القراءة "[2].

إلا أن كثيرا من قارئي المصحف اليوم يجدون صُعوبة في معرفة قراءة الكلمات التي خالفت كتابتها ما تعلموه من الكتابة، إلاّ من تلقنه في الصغر فتفادى الوقوع في خطأ القراءة[3] ، لأن المصحف كتب برسم خاص يختلف في بعض الأمور عن الرسم الإملائي المتعارف عليه و الذي نتلقنه في المدارس.

فالخط، أو الكتابة أو الرسم عموماً " بيان عن القول والكلام... و كمالُه أن تكون دَلالَتُهُ وَاضحَةً بإبانة حروفه المُتَواضَعَة. وإجادة وضعها ورسمها كلّ واحد على حدة مميّز عن الآخر.."[4] ،و"القاعدة العربيّة أنّ اللّفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقوف عليه، وقد مهّد النّحاة له أصولاً وقواعد، وقد خالفها في بعض الحُروف خط مصحف الإمام."[5] أمّا خط المصحف الإمام أو الرسم العثماني ،فهو الذي ارتضاه عثمان بن عفان رضي الله عنه، في كتابة كلمات القرآن وحروفه[6]، ويقول ابن كثير عن نسبته لعثمان – و ذلك عند حديثه عن المصاحف الأئمة — ما يلي:" و ليست كلها بخط عثمان ، بل ولا واحد منها... ، وإنما يقال لها المصاحف العثمانية نسبة إلى أمره و زمانه، وإمارته"[7] .

فالرسم العثماني هو علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي ..وهو رسم الكلمات القرآنية من حيث نوعية حروف كل كلمة وردت في القرآن الكريم و عدد حروفها. و يصطلح عليه البعض بالرسم الاصطلاحي ،أو التوقيفي.[8] " وصحيح أن الأصل في الكتابة أن يتطابق فيها الخط واللّفظ، ولكن المتتبع لطريقة الصّحابة في رسم المصحف يجدهم أحيانا يخرجون بالكلمة عن هذا الأصل تنبيهاً للقارئ على غرض ذي صلة بالمبنى لتحديد المعنى"[9].

وهذا ليس عجزا منهم عن الكتابة، فقد عرف عرب الحواضر الخط قبل نزول القرآن الكريم على محمد (ص). حيث تتوافر الأحجار والصخور التي استخدموها وغيرها كوسائل سهلت لهم ذلك[10]، وأتقنها الصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأسهم زيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وسعد بن أبي وقاص وهم كُتّاب الوحي[11]، فقد قال تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾[12]، فقد خصّ الله بهم القرآن وأورثهم إيّاه[13].

ولـــمّا كان رسم المصحف قد خالف الرسم الإملائي المتعارف عليه، قام بعضهم بتعليل الأمر فكانت النتيجة فرقا ثلاثا :

1- فرقة ترى أن رسم المصحف توقيفي، أي لا يصحُّ فيه التغيير ولا التبديل بل هو تنزيل من عند الله[14]، واستشهد هؤلاء بأن كُتّاب الوحي كانوا يكتبون لرسول الله (ص) ، وأقرّهم على كتابتهم وسائر الصحابة على ذلك[15].

وقد قال الإمام أحمد بن حنبل: " تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك"[16].

2- فرقة أجازت كتابة المصحف بغير الرسم العثماني لأنه ليس توقيفا، بل هو اصطلاح، كرأي ابن خلدون إذ يقول:" وكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحُش وبُعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيثُ رسمه

الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخَطّ العربي عند أهْلهَا... "[17].

وإنّ من يعيد بعض الاختلاف في الرسم القرآني لخطوط قديمة تأثرت بها العربية يُعَدُّ أيضا من أصحاب هذا الرأي، من ذلك ما يؤكده الكرماني حين يقول:" كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي ألفاً وصورة الضمة واواً وصورة الكسرة ياءً، فكتب(لأ اوضعوا) ونحوه بالألف مكان الفتحة، (وايتاي ذي القربى) بالياء مكان الكسرة، وأولئك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الأول"[18].

3- أخيراً فرقة تقول بالحفاظ على الرسم العثماني لأنّه المرجع من السلف الصالح، لكن يجوز كتابة المصحف الآن لعامة الناس باصطلاح الكتابة الشائعة اليوم، وأشهر أصحاب هذا الرأي قديما، العز بن عبد السلام (ت: 660 ه).[19]

" لكن من يبحث عن دواعي مخالفة الخط للفظ يجد أنّ الغاية من المخالفة ليست قصوراً ولا تقصيراً، وإنّما هي مبنية على سبب وجيه وهو التنبيه على شيء ما، أو لداع دعا إلى ترجيح ما وقع الاختيار عليه."[20]

"ولا شكّ أن كل مفردة وُضعَتْ وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب. وأنّ الحذف من المفردة مقصود، كما أن الذكر مقصود، وأن الإبدال مقصود، كما أن الأصل مقصود. وكل تغيير في المفردة أو إقرار على الأصل مقصود غرضه."[21]

"وينحصر أمر الرسم في ست قواعد، الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراءتان فكتب على أحدهما"[22]، ولقد عالج هذه المسألة أعلام كثر" فعلله البعض تعليلا تقنيا يعود إلى طبيعة الكتابة في عصر تدوين القرآن، و إن كان البعض الآخر يعود في بيان رسم المصحف إلى عوامل أخرى متعددة كعامل القراءة، وعامل الاختصار، ومراعاة التفخيم ومراد الأصل، و قسم ثالث بلغت به الجرأة إلى ادعاء ضعف مستوى الكتاب من الصحابة رضي الله عنهم، وعدم براعتهم في الخط، فجاء -باعتقادهم - رسم المصحف مضطربا[23] ، ونجد غير هؤلاء قد علله تعليلا عميقا يربط الرسم بالمعنى داخل السياق، كالتعليل الذي يقدمه ابن البناء المراكشي في كتابه: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل[24].

**** تعليل ابن البناء المراكشي للرَّسم القرآني:**

يقدم ابن البناء في كتابه: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، تحليلا معمقا لأسباب وضع الراسم كلمات القرآن على نحو بعينه، وقد اتخذنا في دراستنا الهمزة و الألف و الواو والتاء و الحروف المتقاربة عنده نماذج للدراسة، كما يلي:

الهمـــــــزة :

هي صوت يصدر من أقصى الحلق كما يحددها سيبويه[25]، وحدوثها كما ضبطه ابن سينا ، يكون بـــــــ " حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير، و من مقاومة الطرجهالي[26]، الحاصر زمانا قليلا لحفز الهواء ثم اندفـــــاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا "[27]. وقد عانت الهمزة منذ الجذور الأولى للغة العربية في كيفية رسمها، ومازال مشكل كتابتها يواجه كل مبتدئ حتى اليوم[28].

كانت لابن البناء نظرة خاصة اتجاه الهمزة، وقبل أن نعرف تعليله لكيفيات رسمها في القرآن،علينا أن نُلم بمعالم الهمزة عنده، فهي:

1- مبدأ الأصوات،ولا يمكن النطق بها ساكنة إلا بمعية حركة[29].
2- حد بين ما يسمع(وهو ما يأتي فوق الهمزة من الأصوات فيما يعلو مخرجها من الجهاز النطقي)، وبين ما لا يسمع(وهو الهواء الخارج من الرئتين- الجوف- قبل بلوغه المخارج، أو المقاطع ، لأنه لا يحدث صوتا لغويا تحت الحنجرة).[30]
3- لا صورة لها لأنها جاءت حدا بين ما يسمع وما لا يسمع[31]

أما عن ظهورها رسما في نص القرآن الكريم فقد كانت منه هذه الصور:

أولا: عندما تعضد الهمزة بالواو:

الهمزة إذن لا تأتي دون حركة، والحركات إذا مدت مع الهمزة كانت صورة ظاهرة في السمع، لذلك إذا مُدَّت الضمة وهي أثقل الحركات صارت واوا[32].

ونجد الهمزة تُعضَّد بالواو في القرآن الكريم في مواضع منها: قوله تعالى: ﴿وذلك جزؤا الظالمين﴾[33]،﴿و جزؤا سيئة سيئة مثلها﴾[34] ، ﴿ ذلك جزؤا المحسنين﴾[35].

فإذا عضدت الهمزة بواو كانت لمعنى ظاهر في الوجود بارز بروز الواو ،ذلك أن الواو تدل على الظهور والارتفاع والارتقاء،فهي جامعة لأنها عن غلظ الصوت وارتفاعه بالشفة أبعد رتبة في الظهور[36].

وفي الأمثلة السابقة عضدت الهمزة بواو في: جزاؤا، لظهورها وظهور مصالحها في الوجود أي أن الجزاء ظاهر في الوجود بالفعل، وهو بالنسبة للأفعال التي هو جزاء عليها، و كان وجود الألف في آخر الكلمة يدل على جزاء الدنيا و الآخرة، وذلك لمعنى التثنية الذي تحمله الألف.[37]

ثانيا: عندما تعضد الهمزة بالياء:

كما تتحول الكسرة إذا مدت إلى ياء لين ،والكسرة أثقل أيضا من الفتح، إلا أنها أقل ثقلا من الرفع. لذلك فإن الهمزة إذا عضدت بالياء فلمعنى مخصص تحمله الياء لأنها تدل على البطون و رقة الصوت وانخفاضه في باطن الفم[38].

وقد جاءت بعض الهمزات معضدة بياء في الرسم القرآني نحو:

1-﴿من تلقاءي نفسي﴾[39]، فهذا التّلقاء خاص، وهو ما يظهر بين الإنسان ونفسه، أي باطن و الباطن في الوجود يسمى ملكوتي.[40]

2-﴿و إيتاءي ذي القربى﴾[41]، وهو إيتاء خاص أيضا بينه وبين ذي القربى،فهو أيضا ملكوتي[42].

3-﴿و من ـــــــ اناءي الليل﴾[43]،هي أيضا آناء خاصة باطنة – ملكوتية- غير معينة أو محددة.[44]

كل هذه النماذج تنبيه على اختصاص معاني الكلمات بالباطن أي أنها معاني خفية ملكوتية.[45]

الألـــــــف:

صوت لين، يقول ابن سينا:"الألف الصغرى (الفتحة)و الألف الكبرى مخرجهما من إطلاق الهواء سلسا غير مُزاحم"[46]، فهذه الألف الكبرى أي: الحركة طويلة ، لم يكن لها رسم في الآرامية التي انحدرت منها العربية إلا إذا وقعت آخر، فيرسمونها بواسطة علامة الحرف

الشديد الأقصى حلقي (الهمزة)[47]، وقد طور الخط العربي الألف باستعمال رسمها للدلالة على الفتحة الطويلة إذا وقعت آخرا و كذلك إذا وقعت وسطا.[48]

أما عند ابن البناء فهي دالة على الكَّون بالفعل في الوجود ، وتأتي مُفصّلة،أي مدقّقة للمعنى ذلك أنها أول الحروف – إذا ما اتصلت بهمزة — في الفصل بين ما يسمع وما لا يسمع. [49]

وهي امتداد للفتحة، ومعناها أخفُّ من الضمة و الكسرة في الحس على النَّفَس، لأنها على الانفتاح الذي هو أصل في الصوت، أي أن امتداد الفتحة هو امتداد دون اعتراض ، وما الضم و الكسر إلا اعتراض للفتح في الامتداد،وكانت الألف بذلك أول الحروف[50].

أولا:زيادة الألف في أول الكلمة:

﴿ اولأاذبحنه﴾[51]، الألف هنا تزيد معنى على معنى الكلام السابق أي تفصّل ، فقد زيدت هنا تنبيها على أن المؤخر أشد وأثقل في الوجود من المقدم عليه لفظا، فالذبح أشد من العذاب. [52] الذي ورد بالآية قبله﴿لأعذبنه عذابا شديدا او لأاذبحنه﴾[53].

ثانيا: زيادة الألف في آخر الكلمة:

من ذلك زيادتها بعد الواو في الأفعال، نحو: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه﴾[54]، و قوله: ﴿والله يدعوا إلى الجنة﴾[55]،وذلك أن الفعل أثقل من الاسم لأن الفعل يستلزم معناه فاعلا بالضرورة، فهو جملة من الفهم منقسمة قسمين، و الاسم مفرد لا يستلزم غيره، وأصل يرجو :يرجوُ، حيث اجتمع ثقل الفعل و الواو والضمة حركة الواو، فخُففت الواو بالسكون لأنها في محل الوقف آخر الكلمة، و بقي ثقل الفعل و الحرف، فزيدت الألف تنبيها على هذا الثقل الذي هو للجملة بالنسبة إلى الاسم المفرد الذي هو شيء خارج عن الفعل ولازم عن فهم الفعل بعده في الاعتبار، وكلاهما ظاهر في العلم، فلذلك زيدت الألف من آخر الكلمة[56].

ثالثا: سقوط الألف من آخر الكلمة:

تسقط الألف من آخر الكلمة، إذا سقط بعض المعنى، لكن ذلك ليس على جانب محسوس مادي، بل على أمر باطن في الإدراك، أي أمر معنوي[57] ، ومن الكلمات القرآنية نجد:

1- ﴿و الذين سعو في ءايتنا معجزين﴾[58]، فهذا سعي بالباطل غير ظاهر أي ملكوتي، ولا يصح له ثبوت في الوجود من حيث هم معاجزون ، ذلك أن سعيهم باطل في الوجود لا أثر له[59].

2- ﴿ فقد جاءو ظلما و زورا ﴾[60]، ﴿وجاءو أباهم عشاء يبكون﴾[61]،﴿و جاءو على قميصه بدم كذب﴾[62] ، فهذا المجيء ليس على وجه من حالة الوجود المُلكي الصحيحة، أي الظاهر المادي الملموس، بل هو باطل، لذلك نزعت ألفه[63].

رابعا: سقوط الألف من وسط الكلمة:

وذلك يؤدي إلى سقوط التّفصيل الذي تقوم به، نحو : ﴿ كتـــب فصلت ـــــــــ اَيـــته قرءانا عربيا لقوم يعلمون﴾[64]، لقد ثبتت الألف في القرآن وسقطت من الكتاب، ذلك أن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب، فالقرآن أدنى إلينا من الكتاب، وأظهر في التنزيل أي أدنى إلى الفهم[65].

خامسا : رسم الألف واوا :

رأينا أن الألف أيسر من الواو نطقا، لذلك أُبدلت الألف بالواو رسما في ثمانية كلمات على الأصل، وكانت الواو لأنها تحمل معنى الظهور والعُلُوّ والتفخيم، وذلك في:(صلوة، زكوة، حيوة، ربوا، غدوة، مشكوة، نجوة، منوة .)، وقد كانت الكلمات الأربع الأولى أصولا مطردة عند أبي عمرو الداني (ت: 444 هـــ) ، والأربع الأخيرة كانت حروفا متفرقة[66]، في مثل قوله تعالى:﴿و أَقم الصلوة لذكري﴾[67]، والصلاة تشمل أبواب الطهارات، والتقديس وأنواع النّزاهات والتسبيح، وهي جامعة لأصول وأحكام مرتبطة بالموجودات و بالأحياء والأموات، فاعتبار الصلاة فيه اعتبار جميع أجزاء العالم، فلعظمها وكبرها كتبت الألف فيها واوا[68].

وقوله تعالى﴿ وما ءاتيتم من زكوة تريدون وجه الله﴾[69]، في هذه الآية كتبت الزكاة بالواو، والواو بقوتها هنا أيضا ترجمت قيمة الزكاة عند الله[70].

الـــــواو:

صوت الواو المقصود هنا هو الصائت، ويرى ابن سينا أن مخرجه يكون مع أدنى مزاحمة و تضييق للشفتين ومع اعتماد يسير على ما يلي فوق ـــــ أي إلى الوراء نحو اللسان ـــــ اعتمادا يسيرا[71]، فهو صائت طويل مجهور، يدل على الضمة الطويلة، أخذ العرب رسمه عن النبط (الآراميين)[72]، وقد حمل معنى الظهور والعلو في تعليلات ابن البناء.

أولا: إذا كان زائدا في الخط:

وذلك نحو قوله تعالى:﴿ سأوريكم دار الفـــــسقين﴾[73] ، و﴿سأوريكم ـــــــ اَيـــــتي﴾[74]، فإنه يدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود، في أعلى طبقة، وأعظم رتبة، فقد زيد الواو هنا تنبيها على ظهور ذلك في الوجود بالفعل للعيان أكمل ما يكون، خاصة وأنّ الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد[75]. **ثانيا : الواو الناقص من الخط:**

يدل حذفه على التخفيف في الفعل و سرعة حدوثه في زمن أقل من المعهود[76]، و ذلك نحو قوله عز وجل :

-﴿سندع الزبانية ﴾[77]، حذف لسرعة الاستجابة.[78]

-﴿و يمح الله الباطل ﴾[79]، حذف لسرعة المحو.[80]

إذ نجد في الآيتين دلالة على سرعة الوقوع و يُسرانه على الفاعل، وشدة قبول المنفعل للتأثر به في الوجود.[81]

التـــــــــاء :

صوت التاء عند الخليل نطعي ، "لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى"[82]، وهي تنتج " مما بين طرف اللسان و أصول الثنايا "[83]، ويصف ابن سينا حدوثها مقارنا إياها مع الدال و الطاء : " و أما الطاء والتاء و الدال فإن مخارجها من المقدم من السطح الممتد على الحنك ، وتحدث كلها من حبسات تامة ، وقلع ثم إخراج هواء دفعة ... و أما التاء ... الحبس بطرف اللسان فقط"[84]،و له رسم خاص، تارة يكتب مفتوحا وتارة مغلقا، ونحن نُعنى هنا، بـــــــــــــــ "تاء التأنيث في الواحد : وتكون تاء في الوصل ، وهاء عند الوقف ."[85] وقد اهتم بها ابن البناء، فوجدها تُمد و الأصل فيها القبض، إذا كان مقتضاها فعلا ظاهرا في الوجود أي نستطيع إدراكه، و الأثر مادي أي مُلْكي ظاهر[86].

يقول تعالى:﴿ فقد مضت سنت الأولين ﴾[87]، و﴿ فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا﴾[88]، فقد مدت تاء سنة لأنها تدل على فعل الانتقام والإهلاك الظاهر في الوجود.[89]

- كما نجد (امرأة) ترد ممدودة التاء، فهي تقع تنبيها على فعل التّبعل والمحبّة وشدة المواصلة والمخالطة و الائتلاف في الوجود المحسوس المادي[90]، وهي :

*-﴿ اذ قالت امرأت عمران﴾[91] ، واصلت بعلها ظاهرا و باطنا.[92]

*-﴿و قالت امرأت فرعون﴾[93]، واصلت بعلها ظاهرا و انفصلت عنه باطنا طاعة لله.[94]

*-﴿امرأت نوح وامرأت لوط﴾[95]، ، واصلت كل منهما بعلها ظاهرا وانفصلت عنه باطنا كفرا بالله[96].

*-﴿امرأت العزيز﴾[97]، انفصلت عن بعلها بالباطن اتباعا للهوى والشهوة ، وقد واصلته ظاهرا.[98]

الحروف المتقاربة :

هي الحروف المتقاربة مخرجا أوصفة، يبدل الواحد منها بالآخر، نحو إبدال السين[99]، صادا[100]، في قوله تعالى: ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾[101]، بالسين، و﴿و زادكم في الخلق بصطة﴾[102] بالصاد، فقد جاءت البسطة في الآية الأولى بالسين لأن معناها جزئي، أي إنها سعة جزئية في البسط ،دليل ذلك أنها بسطة في العلم والجسم فقط، وقد دلت السين بهمسها و انفتاحها على ذلك. أما الثانية فبالصاد، وهي سعة كلية يدل على ذلك معنى الإطلاق، وجاءت بالصاد لأنه غير السين في دلالته، فهو يتميز بالإطباق أي العلو و القوة و التفخيم، فكان بذلك قادرا على حمل المعنى الكلي للبسط.[103]

هذه إذا نماذج مختارة، كانت قد وردت في كتاب ابن البناء المراكشي،وقد سعى لتعليلها ، علما أن غيره من الأعلام أشار إليها أيضا، كأبي عمرو الداني ،لكنه صنفها دون تعليل في المقنع ، فقد قال في مقدمة كتابة: "هذا الكتاب أذكر فيه ... ما سمعته من مشيختي ورويته عن أئمتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار ... أخليه من بسط العلل وشرح المعاني لكي يقرب حفظه ..."[104]، وكذلك ابن الجزري (ت: 883 هـــ) في كتابه النشر في القراءات العشر، قدم المسألة بشيء من الشرح في باب سماه باب الوقف على مرسوم الخط.[105]

أما عند ابن البناء فيبقى الرسم مرآة وفيّة لتصور متكامل للمعاني القرآنية في ظهورها وبطونها وفي شدتها وخفتها، وفي التصاقها بالأرض وسموها إلى السماء، فالرسم عنده رمز لا يُفك إلا بامتلاك مفاتيحه، وعندها تتبدد الشكوك حوله، وتبطل كل التهم التي وجهت إليه. فالحذف في مواطن الإثبات وعكسه، والوصل وعكسه، وإبدال حرف بآخر، كل ذلك لم يكن بالاتفاق، بل لمعنى موجود ومحقق.[106]

الهوامش:

[1] عبد الرحمن بن عطية، تاريخ العربية لسان العالمين،(د ط،الجزائر ، دار هومة للنشر،2007م.)، ص :196.

[2] رسائل إخوان الصفاء، (دط،موفم للنشر ، 1992م.) ،3/ 343.

[3] يراجع، عبد العزيز الخياط، رسم المصحف الشريف، كتاب الأصالة، ملتقى القرآن الكريم،ج1 قسنطينة ،الجزائر،دار البعث للنشر و التوزيع،(7-1سبتمبر 1981) ص : 51.

[4] ابن خلدون، المقدمة،،(ط:1،بيروت، لبنان، دار الفكر،2004م.)، ص : 141.

[5] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،(دط، بيروت،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع،دت.) ص : 166.

[6] يراجع، عبد العزيز الخياط، رسم المصحف الشريف، ص : 51.

[7] ابن كثير،البداية و النهاية،(ط:1،بيروت ،لبنان،دار الكتب العلمية،2001م)،209/7.

[8] **خالد بن محمود الجهني، الفرق بين الرسم العثماني و الرسم الإملائي الذي جرى عليه العرف، الألوكة، ص:10-11.**

[9] عبد الرحمن خليف، طريقة رسم القرآن الكريم، كتاب الأصالة، ملتقى القرآن الكريم،ج1 قسنطينة ،الجزائر،دار البعث للنشر والتوزيع، (7-1سبتمبر 1981)، ص : 70.

[10] يراجع، عبد اللطيف الصوفي. اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية. ، (ط:1،دمشق،دار طلاس،1986م.)، ص : 15.

[11] يراجع، المرجع نفسه ص : 17، 18، وعفيف البهنسي، فن الخط العربي، (ط:2،دمشق،دار الفكر،1999م.) ص : 39.

[12] فاطر، آية : 32.

[13] ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر،،(ط:1،دار الصحابة للتراث بطنطا،2002م.)، 16/1.

[14] عبد العزيز الخياط، رسم المصحف الشريف، ص : 58، 62.

[15] المرجع نفسه. ص : 58.

[16] السيوطي، الإتقان : 168.

[17] ابن خلدون، المقدمة، ص : 437.

[18] السيوطي، الإتقان : 168.

[19] يراجع، عبد العزيز الخياط، رسم المصحف الشريف، ص : 61.

[20] عبد الرحمن خليف، طريقة رسم المصحف الشريف، ص : 72.

[21] فاضل صالح السّامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، (ط:4، عمان، دار عمار للنشر، 1998م) ص : 06.

[22] السيوطي، الإتقان، ص : 167.

[23] ابن البناء المراكشي ، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، تح ، هند شلبي،(ط:1،بيروت، لبنان، دار المغرب الإسلامي،1990م.)، ص:14.

[24] هو أبو العباس أحمد بن عثمان الأزدي المراكشي، الشهير بابن البناء العددي، ولد:654 هـــ، له حوالي 33 رسالة كلها مخطوط، ما عدا خمس منها مطبوعة. وتوفي:721هـــ. يراجع: ابن البناء ،عنوان الدليل،ص:5-8.

[25] الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون،(دط،بيروت،دار الجيل،دت)،433/4.

[26] الطرجهالي،أو الطرجهاري، واحد من الغضاريف المكونة للحنجرة.

[27] أسباب حدوث الحروف، تح:محمد حسن الطيان و يحي مير علم،(ط:1،دار الفكر ،1983م.)ص:72 .

[28] محمود فهمي حجازي ،علم اللغة العربية،،(د ط،القاهرة،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،د ت.)، ص:159.

[29] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:31.

[30] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[31] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[32] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[33] المائدة،آية:29.

[34] الشورى ، آية :40.

[35] الزمر ،آية :34.

[36] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:32.

[37] يراجع، المصدر نفسه،ص:40.

[38] يراجع المصدر نفسه،ص44

[39] يونس،آية:15.

[40] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:44 .

[41] النحل ،آية :90.

[42] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:44 .

[43] طه ،آية :130.

[44] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:44 .

[45] ا لمصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[46] أسباب حدوث الحروف،ص:126.

[47] يراجع، كانتينو، علم الأصوات العربية،(دط،الجامعة التونسية، نشريات مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية،1966م.) ص : 150.

[48] يراجع المرجع نفسه ، ص : 150 ، 151.

[49] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:32.

[50] يراجع، ا لمصدر نفسه ،ص:31.

[51] النمل،آية:21.

[52] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:56.

[53] النمل،آية:21.

[54] الكهف،آية :110.

[55] البقرة،آية:221.

[56] يراجع، ابن البناء المراكشي، عنوان الدليل، ص:58،57.

[57] يراجع المصدر نفسه ،ص: 58.

[58] سبأ،آية:5.

[59] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص: 58.

[60] الفرقان،آية:4.

[61] يوسف،آية:16.

[62] يوسف،آية: 18.

[63] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص: 59.

[64] فصلت، آية:3.

[65] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص: 65.

[66] أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،تح: نورة بنت حسن بن فهد الحميد،(ط:1،الرياض،دار التدمرية،2010م.)،ص:399،398.

[67] طه،آية:14.

[68] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:93.

[69] الروم ،آية:39.

[70] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:76.

[71] أسباب حدوث الحروف،ص:126.

[72] يراجع ،كانتيو،علم الأصوات العربية ، ص : 150.

[73] الأعراف،آية:145.

[74] الأنبياء،آية:37.

[75] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:87.

[76] يراجع، المصدر نفسه ،ص:88.

[77] العلق ،آية:18.

[78] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:88.

[79] الشورى،آية:24.

[80] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:89.

[81] يراجع ، المصدر نفسه:ص:88.

[82] العين،تح:مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي،1(دط، سلسلة المعاجم و الفهارس، دت.)/58.

[83] سيبويه ،الكتاب،433/4.

[84] أسباب حدوث الحروف،ص:121.

[85] أبو الحسن الرماني، معاني الحروف، تح: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ،(ط:1،صيدا، بيروت،المكتبة العصرية،2005م.)،ص : 209.

[86] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:89.

[87] الأنفال،آية:38.

[88] فاطر،آية:43.

[89] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:111.

[90] يراجع، المصدر نفسه ،ص:117.

[91] آل عمران،آية:35.

[92] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:117.

[93] القصص،آية:9.

[94] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:117.

[95] التحريم،آية:10.

[96] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص:118،117.

[97] يوسف،آية:30.

[98] يراجع،ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص: 118.

[99] تنتج مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا ، و يضيف ابن الجزري محددا الأسنان "السفلى"،يراجع: الكتاب،433/4،و ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر،200/1.

[100] تنتج " مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا ، يراجع: سيبويه ،الكتاب 433/4. واللسان مع(الصاد) يرجع إلى خلف قليلا ، مما يؤدي إلى الإطباق ، و يرتفع مؤخره تجاه الحنك اللين ،يراجع: إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ،(ط:5،مكتبة الأنجلو المصرية،1979م)، ص:76. وبسام بركة ، علم الأصوات العام ،(دط،لبنان،مركز الانماق القومي،دت)،ص : 123.

[101] البقرة، آية:247.

[102] الأعراف، آية:69.

[103] يراجع، ابن البناء المراكشي،عنوان الدليل،ص: 139.

[104] المقنع ، ص :130،131.

[105] ابن الجزري، النشر، 2/98-122.

[106] يراجع، عنوان الدليل ، ص : 16 ، 17.

Qaimatul maraaji:

*Alquran kareem, riwayat warsh an naafi'I . **

Ibrahim Anis, *Alaswat lughat , (t:5 maktabatilanjilu misriya1979m)* .1

.**Ibnil binai almaraakish,** *anwan dalil min marsum khat tanzil , taj, Hindishli,* .2 *(d. t Beirut , Lebanon, Darul Maghribil islamiya, 1990m)*

Ibn Jazary,*Anashri fil qiratil ashir, (t 1Darul lisahaabat turaath .3 bintantaa,2002m) 1 H*

Ibn Khaldun, *Almuqadima, (T 1, Beirut , Lebanon, Darul fikri , 2004m) .4*

Ibn Sinaa, *Asbababu huduthil hurufi , taj, Muhammad Hassan Tiyaan wayu* .5 *.himir ilm, (t 1, Darufikr , 1983m)*

Ibn Kathiir, *Albidyaat wa nihaayat , (t1 , Beirut, Lebanon, Darul kitabul .6 ilmiyat, 2001m, mj7.*

Abul Rimany Hassan, *Maainl huruf , taj Sheikh Irfaan bin Saliim alishaa .7 Hasuna Dimishky , (t 1 Saidaa, Beirut, Almaktabatul asriya, 2005m)*

Abu Amru Dani, *Almuqnii fim marifat ma'asum masahaf ahlal amsaari, taj:* .8 *Nurat bint Hassan bin Fahd Hamid(T1 , Riyadh, Darul Tadmirayat 2010m)*

Baasim Barakat, *Ilimul aswatil aam,(dt , Lebanan , Markaz namaaqal qaumi .9 dt)*

Jan Cantinou, *Ilimul aswatil Arabiya,(d t Aljaamiatu Tunisia,* 1966, .10 *nashiryaat markaz dirasat wal buhuuth iqtiswaadiya walijtimai .*

Alkhalil bin Ahmed, *Al'ain,taj : maahadil makhzumi wa Ibrahim Samurrai,* .11 *1(d t Silsilatil muaajam wal fahris,t d)*

Rasail Ikhwani Safai, (d t , maufum linashr, 1992m) .12

Sibawaei , *Alkitab ,taj, AbdiSalam Muhammad Harun (d t Beirut, Darul Jiil, .13 dt)*

Assuyuti, *Alitqan fil ulumil quran (d t , Beirut , Darul fikri litibaat watauzii, d .14 t)*

Abdirrahman bin Utyat, *Tareekh Arabiya lisaanil alaamina,(d t, ajazaair ,* .15 *Darul hauma linashri, 2007m)*

Abdirrahman khalif, *Tarqatul rasmil quranil kareem , kitab asaalat , .* .16 *multaqil quranil kareem, j 1qinstantania, Aljazair, Darul baath linashri watauzi, (1-7 Sept1981*)

Abdul Aziz khiyat, *Rasmil mushaf sharif , kitabul asaalat, multaqi alquran .17 kareem j1qinstantania, Aljazair, Darul baath linashri watauzi, (1-7 Sept1981)*

Abdilatif Soofie, *Lughat wamaajimhafil maktabul arabiya, (d t Dimishki, .18 Darul talaas, 1986m)*

Afiif **Albaihisi,** *Fanil khatil arabi, t 2, Dimishki , Darul fikri, 1999m) .19*

ISSN 2600-7398 **الترقيم الدولي**

a Faadhil Saleh Assammarai , *Balaghat ilkalimat fi tabiri lquran ,(t 4 Oman, , .(Darul imar linashir,19998m)*
Mahmuod Fahmi Hijazy, *Ilim lughtil Arabiya, (d.t. alkaahirat, Darul gharib .20 litabaaiwanashir watauzii, d t)*